

الفصل الخامس ابن حزم.. والفلاسفة أولاً: السوفسطائية

بدأ ابن حزم حديثة عن السوفسطائية بذكر فرقهم، فبين أنهم أصناف ثلاثة:

« صنف نفى الحقائق جملة.

« صنف شكوا فيما.

« صنف قال هي حق عند من هي عنده حق، وهي باطل عند من هي عنده باطل^(١).

ونفاة الحقائق الذين يشير إليهم المؤلف، يطلق عليهم تاريخ الفلاسفة «فرقة

العنادية» إذ إنهم لا يقرون بحقيقة ما، ويزعمون أنها وهم وخيال وهم في ذلك

يعاندون ويدعون أنهم جازمون بأن لا موجود أصلاً «كما يقول الشريف الجرجاني^(٢).

ويتزعم هذا المذهب «جورجياس» (٤٨٠ - ٣٧٥ ق.م) صاحب كتاب «الطبيعة

أو اللاوجود) الذي حاول فيه أن يقيم الدليل على هذه القضايا الثلاث:

- لا شيء موجود.

- إن وجد شيء فلا يمكن أن يعرف.

- وإذا أمكن أن يعرف فلا يمكن إيصاله إلى الغير^(٣).

أما الصنف الثاني - وهو الشكاك أو اللأدرية - فلا نوافق المؤلف على أنهم فرقة

من فرق السوفسطائية، إذ إن السوفسطائيين ظهروا قبل سقراط - كما هو معروف

في تاريخ الفكر اليوناني - بخلاف فرقة اللأدرية الذين لم يظهروا إلا في عصر ما

(١) الفصل ٨/١.

(٢) شرح المواقف ١٨٧/١.

(٣) الدكتور عوض الله حجازي: تاريخ الفلسفة اليونانية ٨٩.

بعد أرسطو، وهم أتباع «بيرون» ولهم منهج مختلف عن منهج السوفسطائية لا يتسع المقام لذكره^(١).

أما الصنف الثالث - حسب تقسيم ابن حزم - فهو ما يعرف «بالعندية» وهم الذين يقولون مذهب كل قوم حق بالقياس إليهم وباطل بالقياس إلى خصومهم. ويقول السيد الشريف الجرجاني في تقرير مذهبهم:

«العندية وهم القائلون بأن حقائق الأشياء تابعة للاعتقادات دون العكس، فمن اعتقد - مثلا - أن العالم حادثا في حقه وبالعكس فمذهب كل طائفة حق بالقياس إليهم وباطل بالقياس إلى خصومهم ولا استحالة فيه إذ ليس في نفس الأمر شئ بحق، واحتجوا على ذلك بأن الصفراوى يجد السكر في فمه مرًا، فدل ذلك على أن المعانى تابعة للادراكات، وذلك مما لا يخفى فساده^(٢)».

وهذا «الهوس» الفكرى الذى قال به السوفسطائية جعل نصير الدين الطوسى فى نقده «للمحصل» ينكر أن يوجد إنسان ينتحل هذا المذهب، ويرى أن الكلمة عامة، وتطلق على كل غالط دون أن تخص فرقة بعينها، استمع إليه يقول فى هذا الصدد: «ليس ولا يمكن أن يكون فى العالم قوم ينتحلون هذا المذهب، بل كل غالط سوفسطائى فى موضع غلطه^(٣)».

وقد أبطل ابن حزم الأسس التى اعتمد عليها السوفسطائية مثل اختلاف الحواس فى المحسوسات، كإدراك البصر من بعد عنه صغيرا، ومن قرب منه كبيرا، وبين أن الحس يشهد بأن تبدل المحسوس عن صفته اللازمة له إنما هو لآفة فى حس الحاس له لا فى المحسوس كالذى به مرض فيجد حلو المطاعم مرا.. وهكذا.

ويقرر ابن حزم أن نفى العنادية للحقائق مكابرة للعقل والحس، ويسألهم قائلا: «قولكم إنه لا حقيقة للأشياء حق هو أم باطل؟».

(١) راجع أحمد أمين: قصة الفلسفة اليونانية.

(٢) شرح المواقف ١/١٨٨.

(٣) نصير الدين الطوسى: تلخيص المحصل ٤٠.

فإن قالوا هو حق أثبتوا حقيقة ما ، وإن قالوا ليس هو حقا أقروا ببطلان قولهم ، وكفوا خصمهم أمرهم^(١) .

ولا تخفى براءة ابن حزم فى هذا الجدل الذى يعتمد فيه على طريقة السبر والتقسيم كما بينا ذلك فى موضعه .

ويناقش ابن حزم أصحاب مذهب الشك فيقول :

« أشككم موجود صحيح منكم أم غير صحيح ولا موجود ، فإن قالوا هو موجود صحيح منا أثبتوا حقيقة ما ، وإن قالوا هو غير موجود نفوا الشك وأبطلوه ، وفى إبطال الشك إثبات الحقائق^(٢) .

ومناقشة الإمام لهذه الفرقة مبنية على تصريحهم بالشك وجودا أو عدما ، وهم لا يفعلونه ، لأنك إذا سألت اللأدرى ، هل تعرف شيئا؟ قال لا أعرف أننى لا أعرف .. وهكذا إلى ما نهاية !!

ويبطل ابن حزم مذهب «العندية» بقوله : «إن الشئ لا يكون حقا باعتقاد من اعتقد أنه حق كما أنه لا يبطل باعتقاد من اعتقد أنه باطل ، ولو كان غير هذا لكان الشئ معدوما موجودا فى حال واحدة ، وهذا عين المحال ..^(٣) .

ثم يقول ابن حزم - فى قوة وبراعة - وإذا أقرروا بأن الأشياء حق عند من هى عنده حق ، فمن جملة تلك الأشياء التى تعتقد أنها حق عند من يعتقد أن الأشياء حق بطلان قول من قال إن الحقائق باطل ، وهم قد أقرروا أن الأشياء حق عند من هى عنده حق ، بطلان قولهم من جملة تلك الأشياء ..^(٤) .

وهذه الأدلة التى ذكرها ابن حزم فى الرد على هذه الشبهة تدل على نضارة عقله ، وقوة جدله ، ولقد أشار البغدادى إلى شئ من هذا فى أصوله^(٥) ، والذى يطالع ما كتبه

(١) الفصل ٨/١ .

(٢) الفصل ٨/١ - ٩ .

(٣) الفصل ٩/١ .

(٤) الموضع السابق .

(٥) راجع أصول الدين ٦ - ٧ .

علماء الكلام فى الرد على السوفسطائية - أو مبطلى الحقائق كما يحلو لعلمائنا تسميتهم - يرى أن أكثرهم انتفع بما كتبه الإمام ابن حزم فى هذا الموضوع..

ثانيا: قضية.. قدم العالم

تصدى ابن حزم للدهرية القائلين بقدوم العالم وأرليته، فأبطل أدلتهم وبين تهافت قولهم، ثم ذكر من الأدلة ما يثبت حدوث العالم وخلقة وقد سلك ابن حزم فى الوصول إلى غرضه طريقتين:

الأول: إيراد شبههم فى القول بقدوم العالم والرد عليها.

الثانى: إيراد الأدلة التى تثبت حدوث العالم وخلقه من عدم.

شبه الدهرية ورد ابن حزم عليها:

« يقول الدهريون: لم نر شيئا حدث إلا من شيء أو فى شيء فمن ادعى غير ذلك فقد ادعى ما لا يشاهد ولم يشاهد^(١)».

ويعتمد ابن حزم فى رد هذا الزعم على بيان أن الرؤية والمشاهدة ليسا هما وحدهما الطريق الوحيد لإدراك حقائق الأشياء، وإنما هناك أمور يستطيع العقل أن يقرأها ويشهد بصحتها، ولا ريب أن ما لم يزل لا سبيل إلى مشاهدته، إذ إن الذى لم يزل، هو الذى لا أول له، ولا سبيل إلى مشاهدة ما لا أول له^(٢)..

« ومن حجج الدهرية - أيضا - قولهم: إنه لا يخلو فاعل العالم من أن يفعل لأنه أو لعله، ويقرر ابن حزم أن هذه قسمة ناقصة ينقص منها القسم الثالث، وهو أن الله - سبحانه - يفعل مختارا كما يشاء لا لعله ولا لانه، إذ العلة توجب إما الفعل أو الترك، وهو تعالى يفعل ولا يفعل فلا علة لفعله أصلا، ولا لتركه، إنما يفعل الله متى شاء وكيف شاء لا يسأل عما يفعل، فهو حر فيما يشاء ويخلق^(٣)».

(١) الفصل ١/١١.

(٢) الوضع السابق.

(٣) الفصل ١/١٢.

• ومن حجج القائلين بقدم العالم قولهم: لو كان للأجسام محدث لم يخل من أحد ثلاثة أوجه: إما أن يكون مثلها من جميع الوجوه أو من بعض الوجوه لا من كلها، أو خلافها من جميع الوجوه، وأن الضد لا يفعل الضد..

ويفسد ابن حزم هذا الاعتراض بقوله: إن الله - سبحانه - خلاف خلقه من جميع الوجوه، ولكن هذا لا يعنى أن الله ضد خلقه، لأن الضد هو ما حمل حمل التضاد، كالخضرة والبياض فهما عرضان تحت جنس واحد إذا وقع أحدهما ارتفع الآخر.. وهذا منفي عن الباري - سبحانه - فبطل أن يكون الله ضدا لخلقته، لأنه تعالى خلافها، فليس كل خلاف ضدا، وبالتالي فإن الفاعل يفعل خلافه كما يفعل الجسم، وليس ضدا له. ومن هنا فإن الله خلاف خلقه، وأنه الفاعل يفعل خلافه، فصح أن الخالق أحدث خلقه^(١).

• أما الاحتجاج الرابع الذي يحتج به القائلون بقدم العالم فيعتمد على القول بأن محدث العالم لا بد أن يفعل ذلك لمنفعة فيما يحدثه أو ضرر يدفعه، أو أن فعله يكون طباعا منه أى لا يستطع قهره ولا منعه أو يكون المحدث محدث لا لشيء.

ويرد ابن حزم هذا الزعم ببيان أن الذى يفعل لدفع مضرة أو تحقيق منفعة إنما هو المخلوق المختار، وأن الذى يفعل بالطبع إنما هو المخلوق غير المختار، ولا ريب أن صفات المخلوقين منفية عن الله - سبحانه - الذى هو الخالق لكل ما دونه.. إذن يبقى القسم الثانى: وهو أن فعل الله - سبحانه - لا لشيء من ذلك، لأن الله - تعالى بخلاف خلقه من كل وجه، وجميع خلقه لا يفعل إلا طباعا أو لاجتلاب منفعة أو لدفع مضرة، فوجب أن يكون فعله بخلاف ذلك^(٢).

• أما الاعتراض الخامس الذى يقولون فيه؛ إن ترك الفاعل أن يفعل الأجسام لا يخلو من أن يكون جسما أو عرضا.. فيبطله ابن حزم ببيان أن الجسم هو الطويل العريض العميق، وترك الفعل ليس طويلا ولا عريضا ولا عميقا...

(١) الفصل ١٢/١ - ١٣.

(٢) الفصل ١٣/١.

فترك الفعل من الله - تعالى - للجسم والعرض ليس جسما.. والعرض هو المحمول في الجسم، وترك فعل الله تعالى للجسم والعرض ليس محمولا فليس عرضا.. ويصل ابن حزم إلى أن ترك الفعل من الله ليس فعلا البتة بخلاف صفة خلقه، لأن الترك من المخلوق للفعل فعل^(١).

وإذا كان ابن حزم أبطل القول بقدوم العالم، فما الأدلة التي أقامها على حدوث العالم؟؟

هذا ما سنعرض له في الفقرة التالية بإذن الله..

أدلة ابن حزم على حدوث العالم:

أورد ابن حزم بعض البراهين التي يثبت بها حدوث العالم بعد أن لم يكن، وقد جاءت هذه البراهين - كما يقول أحد الباحثين - في قمة الاستدلال على الحدوث من جانب المتكلمين، ومؤشرا إلى مستويات الفكر الكلامي في مجال البرهنة على حدوث العالم^(٢).

١ - والبرهان الأول على حدوث العالم يقوم على فكرة تناهي الموجودات فالعالم أشخاص، وأشياء، ومحمولات، ومكان، وزمان، كله متناه بالحس والمشاهدة، فتناهي الشخص ظاهر بمساحته بأول جرمه وآخره، وأيضا بزمان وجوده، وتناهي العرض المحمول ظاهر بين بتناهي الشخص الحامل له، وتناهي الزمان موجود باستتفاف آخر يأتي بعده، فلا بد أن يكون العالم - كما يقرر ابن حزم - متناهيًا كنهاي أجزائه التي تكونه، وإلا كانت هي متناهية، وكان هو غير متناه، وهذا محال وتخليط، إذ العالم ليس شيئا آخر غير هذه الأجزاء، وما دام العالم متناهيًا فهو ذو أول ولا بد، لم يكن ثم كان، ومعنى ذلك أنه محدث مخلوق^(٣).

(١) الفصل ١٤/١.

(٢) فؤاد العقلي: نظرية حدوث العالم بين الفلاسفة والمتكلمين ٣٣٠ (رسالة دكتوراه بكلية أصول الدين).

(٣) الفصل ١٤/١ - ١٥.

وقد أطلق الدكتور يحيى هويدى على هذا البرهان اسم برهان تناهى العالم^(١).

٢ - والبرهان الثانى الذى أورده ابن حزم لإثبات حدوث العالم يقوم أيضا على فكرة التناهى، لأن كل موجود بالفعل فقد حصره العدد، وأحصته الطبيعة، وهما نهاية صحيحة، إذ مالا إحصاء له لا حصر له، وما لا حصر له، لانهاية له، والعالم موجود بالفعل وكل معدود محصور، فهو ذو نهاية، فالعالم كله ذو نهاية، مادام معدودا محصورا لقول الله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ (سورة: الرعد). ويعتمد ابن حزم فى هذا الدليل على أساس الأمر الواقع المشاهد المحسوس، فالعالم موجود بالفعل ولك موجود بالفعل فله نهاية، لأن مالا نهاية له فلا وجود له، وكل موجود بالفعل فهو محصور بالعدد، إذن العالم له نهاية.. كما يعتمد المؤلف أيضا على أساس فكرة البعدية، فأجزاء العالم توجد بعضها بعد بعض ولا وجود للبعدية إلا إذا وجد التناهى إذن أجزاء العالم كله متناه ذو أول^(٢)..

ويطلق الدكتور هويدى على هذا البرهان اسم برهان ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ (سورة: الرعد) ويرى أنه قائم أيضا على فكرة التناهى، مثل البرهان الأول الذى يقوم على فكرة تناهى أجزاء العالم من حيث المساحة والجرم، أما الثانى فيقوم على فكرة تناهى أجزاء العالم من حيث العدد أى أن البرهان الأول قائم على التناهى فى الكم المتصل، والثانى قائم على التناهى فى الكم المنفصل وهو العدد^(٣).

٣ - ويقوم البرهان الثالث عند ابن حزم على فكرة الزيادة والنقصان، إذ يقول ابن حزم: ما لا نهاية له فلا سبيل إلى الزيادة فيه، إذ معنى الزيادة إنما هو أن نضيف إلى ذى النهاية شيئا من جنسه يزيد ذلك فى عدده أو فى مساحته^(٤).

(١) يحيى هويدى: محاضرات فى الفلسفة الإسلامية.

(٢) الفصل ١٥/١ - ١٦.

(٣) محاضرات فى الفلسفة الإسلامية.

(٤) الفصل ١٦/١.

فإذا كان الزمان ليس له أول يكون به متناهيًا في عدده، فهو لا يقبل الزيادة غير أن ابن حزم يأتي بمثال من الواقع يثبت به قابلية الزمان للزيادة.. أليس في شهادة الحس أن كل ما وجد من الأعوام منذ الأبد إلى زماننا هذا هو أكثر من كل ما وجد من الأعوام على الأبد إلى وقت هجرة الرسول - ﷺ؟.

وإن لم يكن هذا صحيحًا لوجب إذا دار زحل دورة واحدة في كل ثلاثين سنة - وزحل لم يزل يدور - دار الفلك الأكبر في تلك الثلاثين سنة إحدى عشرة ألف دورة، والفلك لم يزل يدور، وإحدى عشرة ألف دورة أكثر من دورة واحدة بلاشك - فإذن ما لا نهاية له أكثر مما لا نهاية له بنحو إحدى عشرة ألف مرة، وهذا محال، لأن ما لا نهاية له لا يمكن أن يكون عدد أكثر منه بوجه من الوجوه، فوجبت في الزمان من قبل ابتدائه ضرورة ولا مخلص منها^(١).

وهذا البرهان الثالث الذي قدمه ابن حزم إنما يقوم أيضا على فكرتي: أكثر من وأقل من، إلا أنه يزيد على ذلك فكرة الزيادة في الكمية.. أي هو يشارك البرهانين السابقين الأول والثاني في فكرة التناهي في الكم.

وقد اهتم ابن حزم في هذا البرهان اهتماما كبيرا بتحليل فكرة الزمان، وأثبت تناهيه. وأنه ذو أول، وبالتالي فالعالم ذو أول، فهو متناه أي محدث وليس قديما.. ولقد استفاد الغزالي وغيره من الفلاسفة المسلمين من هذا البرهان، واعتمدوا عليه في إثبات حدوث الزمان، وبالتالي حدوث العالم، إذ يقول الغزالي في هذا الصدد « أما الزمان الذي قال به الفلاسفة فهو من غلط الوهم لأن الوهم يعجز عن تصور وجود مبتدأ إلا مع تقدير قبل له^(٢).

ويقرر ابن حزم أن الزمان إنما هو عدد دورات الأفلاك، التي تزيد مع الزمن، ويمكن للإنسان أن يقول: هذه الفترة من الزمان أطول أو أقصر من غيرها مما يدل دلالة واضحة على أن للزمان أبعاضًا وكلا.. ولا ريب أن ما يمكن تعيين بعضه من كله

(١) الفصل ١٦/١.

(٢) تهافت الفلاسفة.

فهو متناه، إذن الزمان متناه، والعالم متناه من ناحية الزمان، وليس هو إلا مجموعة دورات الأفلاك، وقد ضم بعضها إلى البعض الآخر..

ونترك ابن حزم يصور لنا الفكرة بأسلوبه فيقول: «لاشك أن الزمان مذ كان إلى وقت الهجرة جزء للزمان مذ كان إلى وقتنا هذا، وبلاشك - أيضا - في أن الزمان مذ كان إلى وقتنا هذا كل للزمان مذ كان إلى وقت الهجرة، ولما بعده إلى وقتنا هذا فلا يخلو الحكم في هذه القضية من أحد ثلاثة أوجه لا رابع لها: إما أن يكون الزمان مذ كان موجودا إلى وقتنا هذا أكثر من الزمان مذ كان إلى عصر الهجرة، وإما أن يكون أقل منه، وإما أن يكون مساويا له، فإن كان الزمان مذ كان إلى وقتنا هذا أقل من الزمان مذ كان إلى وقت الهجرة فالكل أقل من الجزء والجزء أكثر من الكل، وهذا هو الاختلاف وعين المحال.

وإن كان مساوية له فالكل مساو للجزء وهذا محال، وإن كان أكثر منه، وهذا هو الذي لاشك فيه فالزمان مذ كان إلى وقت الهجرة ذو نهاية ومعنى الجزء إنما هو أبعاض الشيء، ومعنى الكل إنما هو جملة تلك الأبعاض، فالكل والجزء واقعان في كل ذي أبعاض والعالم ذو أبعاض، وهو كل لأبعاضه، وأبعاضه أجزاء له، والنهاية لازمة لكل ذي جزء^(١).

وكذلك يضيف ابن حزم عنصر المساواة فيقول: «ولاشك في أن ما وقع من الزمان ووجد إلى يومنا هذا مساو لما من يومنا هذا إلى ما وقع من الزمان معكوسا وواجب فيه الزيادة بما يأتي من الزمان، والمساوى لا يقع إلا في ذي نهاية فالزمان متناه ضرورة^(٢).

ويرى ابن حزم أن الله - سبحانه - قد أشار إلى هذا الدليل في قوله: ﴿بِزَيْدٍ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ (سورة فاطر: ١).

٤ - أما البرهان الرابع الذي يقدمه ابن حزم ليثبت به حدوث العالم فيمكن أن نسميه

(١) الفصل ١٦/١.

(٢) السابق.

برهان ﴿ وَأَخَصَّنِ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ (سورة: الجن) وهذا البرهان نوع من برهان الخلف الذى يبدأ بافتراض عكس المطلوب أى بافتراض العالم لا أول له ولكن هذا الافتراض يبطله الاحصاء منا له بالعدد والطبيعة إلى ما لا نهاية له من أوائل العالم الماضية، مما يدل على خطأ الافتراض الذى بدأ منه لكى يصل إلى المطلوب.

وخلاصة هذا البرهان: ولو كان العالم لا أوله له، لما استطعنا أن نعد أجزاءه وزمنه الماضى لكننا استطعنا ذلك إذن العالم له أول، وما له أول فهو متناه من البداية أى له نقطة ابتداء، أى أنه حادث.. وهذا هو المطلوب^(١).

٥ - أما البرهان الخامس من براهين ابن حزم فيقول على فكرة التضاييف، بمعنى أنه لا سبيل إلى وجود ثان إلا بعد أول ولا إلى وجود ثالث إلا بعد ثان وهكذا أبدا.. ولو كان الأمر هكذا، لم يكن عدد ولا معدود، وفى وجودنا جميع الأشياء التى فى العالم معدودة إيجاب أنها ثالث بعد ثان، وثان بعد أول، وفى صحة هذا وجوب أول ضرورة^(٢)..

ويقول ابن حزم إن الله - سبحانه قد نبه إلى هذا الدليل بقوله: ﴿ وَأَخَصَّنِ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ (سورة: الجن)..

ويوضح ابن حزم فكرة الإضافة فيقول: «فالأول والأول من باب المضاف فالآخر آخر للأول، والأول أول للآخر، ولو لم يكن أول لم يكن آخر»^(٣).

(١) الفصل ١/١٨.

(٢) الفصل ١/١٨.

(٣) الفصل ١/١٩.

نتائج البحث

بعد هذه الجولة الطويلة فى معترك المذاهب والآراء، ومناقشة الملل والنحل المتعددة، والتي طوفنا فيها باليهودية، والنصرانية، والصابئة، ومذاهب الفلاسفة بحثا عن الحق، ودحضا للباطل نخلص إلى نتائج عامة.. ونتائج خاصة..

فالنتائج العامة تتلخص فيما يلى:

- ١ - أكد البحث سبق ابن حزم وريادته فى علم «مقارنة الأديان» وبين بالأدلة العلمية فضل كتاب «الفصل» على غيره من كتب تاريخ الأديان..
- ٢ - وضح البحث العنوان الصحيح للكتاب، وأنه «الفصل» بفتح الفاء وليس الفصل - بكسر الفاء - ورد على كل شبهة يمكن أن تثور فى الذهن، وأتى بالأدلة العلمية التى تؤكد صحة هذا العنوان بطريقة لم يسبق إليها..
- ٣ - كشف البحث عن العوامل التى جعلت ابن حزم يترك مذهب مالك وغيره من الأئمة ويعتنق مذهب أهل الظاهر، وقد وضح البحث أبعاد هذا المذهب فى حياة ابن حزم، وأثبت بالأدلة من واقع تراثه أن منهج الظاهرية كان يطبقه فى الأصول والفروع على حد سواء..
- ٤ - يؤكد هذا البحث على أن احتكاك المسلمين بالنصارى فى بلاد الأندلس هو الذى جعل ابن حزم يبرع فى دراسة النصرانية ومعرفة كتبها، وقد كان كتاب «الفصل» ثمرة لهذا الاحتكاك الدائم بين الإسلام والصليبية فى بلاد الأندلس.

أما النتائج الخاصة فنوجزها فيما يلى:

- ١ - يكشف هذا البحث عن أهم الأطوار التى مرت بها ديانة الصابئة، إذ إن معرفة تلك الأطوار يحدد مفاهيم تلك مفاهيم تلك الديانة، ويمنع من الخلط الذى وقع فيه كثير من الباحثين وهو يؤرخ للصابئة... كما تحدث عن عقائدهم والبلاد التى ينتشرون بها، وأثبت أن أصحاب تلك الديانة الموجودين فى بلاد العراق هم الذين تحدث عنهم القرآن الكريم واعتبرهم أهل كتاب..

- ٢ - بين هذا البحث فرق السوفسطائية، وأكد على أن فرقة الشكاك أو اللا أدريّة ليست فرقة من فرقهم، وأنما هم يتبعون «بيرون» الذي لم يظهر إلا بعد عصر أرسطو، وهذا أمر يعزى عن أذهان الكثيرين..
- ٣ - فى مجال النبوة وضح البحث رفض ابن حزم ظهور المعجزة على يد الكاذب وأثبت بالأدلة البينة أن الرجل لا يجيز ذلك عقلا ولا واقعا.. خلافا لما يراه بعض الباحثين..
- ٤ - وفى أثناء دراسة النصرانية يؤكد البحث بطلان العقائد الأساسية التى يدين بها النصارى مثل عقيدة التثليث وعقيدة الصلب والفداء، وأتى بعشرات الأمثلة التى تثبت تحريف الأناجيل التى يدين بها النصارى ويعتمدون عليها فى معتقداتهم..
- ٥ - وعند الحديث عن اليهودية يكشف البحث عن منهج ابن حزم فى دراسة اليهودية، ومنهجه فى نقد التوراة وإثبات الوضع والتحريف، ويورد الأدلة الكثيرة التى تؤكد أن التوراة التى بأيدي اليهود تشتمل على كثير من الكذب والتناقض مما يؤكد أنها ليست من عند الله..

obeikandi.com

أهم المراجع مرتبة على حسب حروف الهجاء

أولاً: المراجع الخاصة بابن حزم:

- ١ - الإحكام فى أصول الأحكام: الناشر زكريا على يوسف - مطبعة الإمام بمصر (بدون تاريخ).
- ٢ - التقريب لحد المنطق والمدخل إليه: نشر وتحقيق الدكتور إحسان عباس سنة ١٩٥٩م بيروت.
- ٣ - جوامع السيرة: تحقيق الدكتور إحسان عباس وآخرون - دار المعارف بمصر - بدون تاريخ.
- ٤ - جمهرة أنساب العرب: تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون (دار المعارف) سنة ١٩٦٢م.
- ٥ - حجة الوداع: تحقيق الأستاذ محمود حقى سنة ١٩٥٠م (دمشق)
- ٦ - الرد على ابن النغريلة اليهودى: تحقيق الدكتور إحسان عباس - جامعة الخرطوم دار العروبة - ١٣٨٠هـ.
- ٧ - رسالة فى إبطال القياس والرأى: تحقيق الأستاذ سعيد الأفغانى سنة ١٩٦٠م (دمشق).
- ٨ - رسالة فى التلخيص لوجوه التلخيص: تحقيق الدكتور إحسان عباس ضمن كتاب الرد على ابن النغريلة اليهودى سنة ١٩٦٠م الخرطوم.
- ٩ - رسالتان سئل فيها سؤال تعنيف: نشر الدكتور إحسان عباس ضمن كتاب الرد على ابن النغريلة.
- ١٠ - طوق الحمامة فى الألفة والألاف: تحقيق الدكتور الطاهر مكى - دار المعارف - الطبعة الثانية.

١١ - الفصل فى الملل والأهواء والنحل : دار المعرفة - بيروت - ط الثانية سنة ١٣٩٥هـ

١٢ - المحلى : طبعة قوبلت على النسخة التى حققها الشيخ أحمد شاكى - منشورات المكتب التجارى للطباعة والنشر بيروت.

١٣ - المفاضلة بين الصحابة : تحقيق الأستاذ سعيد الأفغانى بيروت سنة ١٩٤٠م.

١٤ - نقط العروس تحقيق الدكتور شوقى ضيف القاهرة سنة ١٩٥١م.

١٥ - النبذة الكافية فى أصول الفقه الظاهرى تحقيق الشيخ محمد زاهد الكوثرى سنة ١٣٦٠ هـ القاهرة

ثانيا: مراجع عامة:

(أ)

١٦ - أعلام الموقعين : لابن قيم الجوزية - الكليات الأزهرية سنة ١٣٨٨هـ.

١٧ - إرشاد الفحول : للشوكانى - الطبعة الأولى - مصطفى البابى الحلبي ١٣٥٦هـ

١٨ - أصول السرخسى : لأبى بكر محمد السرخسى - حقق أصوله أبو الوفا الأفغانى ط سنة ١٣٧٢هـ.

١٩ - الإتقان فى علوم القرآن : للسيوطى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - الهيئة المصرية للكتاب سنة ١٩٧٤م.

٢٠ - أصول الفكر الفلسفى عند الرازى : د. عبد اللطيف محمد العبد - مكتبة الأنجلو سنة ١٩٧٧م.

٢١ - الأسفار المقدسة : د. على عبد الواحد وافى - دار نهضة مصر سنة ١٩٧١م.

٢٢ - إتحاف السادة المتقين : للإمام محمد الحسينى الزبيدى - دار إحياء التراث - بيروت.

٢٣ - إعجاز القرآن : للباقلانى - تحقيق السيد أحمد صقر - دار المعارف سنة ١٩٦٣م.

٢٤ - آراء أبى بكر بن العربى : عمار طالبى - الشركة الوطنية - الجزائر - بدون تاريخ.

٢٥ - أعلام النساء: عمر كحالة - الطبعة الثانية - المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٧٨ هـ.

٢٦ - الأعلام: للزركلي - الطبعة الثانية - بيروت.

٢٧ - الإنجيل والصليب: الأب عبد الأحد داود - ط القاهرة سنة ١٣٥١ هـ رقم ٧٥٢ لاهوت (دار الكتب).

٢٨ - الإحاطة في أخبار غرناطة: لسان الدين الخطيب - تحقيق عبد الله عنان - القاهرة ١٩٥٥ م.

٢٩ - إغاثة اللفهان: لابن قيم الجوزية (مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٨١ هـ).

٣٠ - أصول الدين: للبغدادى - الطبعة الأولى استانبول - مطبعة الدولة ١٣٤٦ هـ.

(ب)

٣١ - بنو إسرائيل فى القرآن والسنة: د. محمد سيد طنطاوى - الطبعة الأولى - سنة ١٣٨٨ هـ.

٣٢ - بغية الملتمس: أحمد بن يحيى الضبى - دار الكتاب العربى ١٩٦٧ م.

٣٣ - البداية والنهاية: لابن كثير - مكتبة المعارف - بيروت ط الأولى سنة ١٩٦٦ م.

(ت)

٣٤ - تاريخ الأدب الأندلسى: د. إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت الطبعة الثانية.

٣٥ - تراجم إسلامية: محمد عبد الله عنان - ط الثانية مكتبة الخانجى.

٣٦ - تذكرة الحفاظ: للذهبي - ط حيدر أباد - الدكن - الهند.

٣٧ - تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي - دار الكتاب العربى بيروت - بدون تاريخ.

٣٨ - تاج العروس: للزبيدي - دار مكتبة الحياة - بيروت - (بدون تاريخ).

٣٩ - تاريخ الفكر الأندلسى: انخل بلانثيا - ترجمة د. حسين مؤنس القاهرة ١٩٥٥ م.

٤٠ - تبيين كذب المفتري: لابن عساكر - ط دار الكتاب العربى بيروت سنة ١٣٩٩ هـ.

- ٤١ - تاريخ الشعوب الإسلامية: بروكلمان - ط السابعة (دار العلم للملايين).
- ٤٢ - التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق المعروف بتاريخ ابن البطريق:
البطريق ك افتنشوس - دار الكتب رقم ٢٦٢٩. تاريخ.
- ٤٣ - التعريفات للجرجاني: القاهرة سنة ١٩٣٨ م - طبعة صبيح.
- ٤٤ - تحقيق وشرح الرسالة الرشيدية على الرسالة الشريفة: على مصطفى الغرابي
- مكتبة صبيح ١٣٦٩هـ.
- ٤٥ - التلمود: ظفر الإسلام خان - ط الثالثة - دار النفائس.
- ٤٦ - تاريخ الفلسفة اليونانية د. عوض الله حجازي - الطبعة الثانية بدون تاريخ.
- ٤٧ - تلخيص المحصل: لنصير الدين الطوسي - راجعه وقدم له طه عبد الرؤوف -
مكتبة الكليات الأزهرية.
- ٤٨ - تهافت الفلاسفة للغزالي: - طبعة دار المعارف - تحقيق د. سليمان دنيا.
- ٤٩ - تفسير القرطبي ط دار الكتاب العربي سنة ١٣٨٧هـ.

(ح)

- ٥٠ - جذوة المقتبس للحميدي: الدار القومية سنة ١٩٦٦م.
- ٥١ - ابن حزم حياته وعصره وآراؤه وفقهه: الشيخ محمد أبو زهرة - دار الفكر
العربي.
- ٥٢ - ابن حزم صورة أندلسية: الدكتور طه الحاجري القاهرة - بدون تاريخ.
- ٥٣ - ابن حزم الأندلسي: الدكتور زكريا إبراهيم - أعلام العرب القاهرة سنة ١٩٦٦.
- ٥٤ - ابن حزم الأندلسي د. عبد الكريم خلفية - بيروت سنة ١٩٥٩م.
- ٥٥ - الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى: آدم متز - ترجمة محمد
عبد الهادى أبو ريدة - مكتبة الخانجي.
- ٥٦ - الحلة السيرة: لابن الآبار - حققه د. حسين مؤنس - ط الأولى سنة ١٩٦٣م
- الشركة العربية للطباعة والنشر.
- ٥٧ - حاشية الصبان على الأشموني: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابى الحلبي.

(د)

٥٨ - دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة: مورييس بوكاي - نشر دار المعارف.

٥٩ - ديوان ابن شهيد لابن شهيد: - تحقيق يعقوب زكي - دار الكتاب العربي بالقاهرة - بدون تاريخ.

٦٠ - دراسات عن ابن حزم: د. الطاهر محمد مكي - مكتبة وهبة الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ.

٦١ - دراسات في الملل والنحل: د. محمود محمد مزروعة - مطبعة العاصمة ١٣٩١هـ.

٦٢ - دولة الإسلام في الأندلس: محمد عبد الله عنان - الطبعة الرابعة مكتبة الخانجي - ١٣٨٩هـ.

٦٣ - دائرة المعارف الإسلامية: إعداد وتحرير إبراهيم خورشيد - أحمد الشنتناوي - د. عبد الحميد يونس (ط دار الشعب).

(ذ)

٦٤ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لأبي الحسن بن بسام - لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٣٦١.

(ر)

٦٥ - الرد على النصارى: للجاحظ - ط الثانية سنة ١٣٨٢هـ - المطبعة السلفية بالقاهرة.

٦٦ - رسائل فلسفية: للرازي - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٣٩٣هـ.

٦٧ - الرد الجميل: للغزالي - ط مجمع البحوث الإسلامية سنة ١٣٩٣ هـ تقديم وتحقيق الأستاذ عبد العزيز عبد الخالق.

(س)

٦٨ - السنن القويم في تفسير العهد القديم: مجمع الكنائس في الشرق الأدنى بيروت ١٩٧٣.

٦٩ - شرح المواقف: للسيد الشريف الجرجاني - مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٥هـ

٧٠ - شرح الإشارات: لنصير الدين الطوسي - ط الخشاب ١٣٢٥هـ

٧١ - شذرات الذهب: لابن العماد (المكتب التجارى - بيروت).

(ص)

٧٢ - صفة جزيرة الأندلس: ابن عبد المنعم الحميرى.

٧٣ - الصلة لابن بشكوال: - الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م.

٧٤ - الصابئة أو المندائية: الأب أنستاس الكرملى البغدادى (مقال بمجلة المشرق ص ٤٠٠ لسنة ١٩٠١م).

(ط)

٧٥ - الطب الروحى: لأبى بكر الرازى - تحقيق عبد اللطيف العبد مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٨م.

٧٦ - طبقات الشافعية: للأسنوى - تحقيق عبد الله الجبورى بغداد سنة ١٣٩١هـ.

٧٧ - ظهر الإسلام أحمد أمين - الطبعة الخامسة - سنة ١٩٧٨م - مكتبة النهضة.

٧٨ - عيون الأنباء فى طبقات الأطباء: لابن أبى أصبيعة - شرح وتحقيق د. نزار رضا - دار مكتبة الحياة - بيروت.

(ف)

٧٩ - فلاسفة الشيعة: عبد الله نعمه - دار مكتبة الحياة - بيروت بدون تاريخ.

٨٠ - الفتن والملاحم: لابن كثير - تحقيق طه محمد الزينى (دار الكتب الحديثة).

٨١ - الفهرست: لابن النديم - دار المعرفة - بيروت بدون تاريخ.

٨٢ - فرق وطبقات المعتزلة: للقاضى عبد الجبار - تحقيق د. على سامى النشاط -

دار المطبوعات الجماعية ١٩٧٢م.

(ق)

- ٨٣ - قضاة قرطبة: للخشني (الدار القومية للتأليف والترجمة القاهرة سنة ١٩٦٦م).
٨٤ - قصة الفلسفة اليونانية: لأحمد أمين، زكي نجيب محمود لجنة التأليف والترجمة سنة ١٩٦٦م.
٨٥ - ابن القيم وموقفه من التفكير الإسلامي: د. عوض الله حجازي ط سنة ١٣٨٠هـ

(ك)

- ٨٦ - الكافية في الجدل: للجويني - تحقيق د. فوقية حسين (عيسى البابي الحلبي سنة ١٣٩٩هـ).

(م)

- ٨٧ - مناهج الجدل في القرآن الكريم: زاهر الألمعي (رسالة دكتوراه بكلية أصول الدين).
٨٨ - مذهب الذرة عند المسلمين بينس - ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده مكتبة النهضة سنة ١٣٦٥هـ.
٨٩ - مروج الذهب: للمسعودي - تحقيق محمد محيي الدين (كتاب التحرير - ١٣٨٦هـ).
٩٠ - معجم الأدباء: لياقوت - ط دار المأمون - بدون تاريخ.
٩١ - المغرب في حلى المغرب: لابن سعيد - تحقيق شوقي ضيف - دار المعارف (ح١ط الثالثة، ح٢ط الثانية).
٩٢ - محاضرات في النصرانية: الشيخ محمد أبو زهرة - دار الفكر العربي.
٩٣ - محاضرات في الفلسفة الإسلامية: د. يحيى هويدي.
٩٤ - الملل والنحل: للشهرستاني - تخرج د. محمد بن فتح الله بدران - (القسم الأول الطبعة الثانية - مكتبة الأنجلو، والقسم الثاني الطبعة الأولى - مطبعة الأزهر سنة ١٣٦٦هـ).
٩٥ - المسيحية: د. أحمد شلبي - الطبعة الخامسة سنة ١٩٧٧م (مكتب النهضة).

- ٩٦ - الملل والنحل للشهرستاني: للدكتور أحمد فؤاد الأهواني (تراث الإنسانية المجلد الرابع ص ١٥٢ وما بعدها).
- ٩٧ - المدخل إلى كتاب الملل والنحل: للدكتور بدران (رسالة بكلية أصول الدين).
- ٩٨ - المعجب في تلخيص أخبار المغرب: للمراكشي - تحقيق محمد العريان القاهرة سنة ١٣٦٨هـ.
- ٩٩ - المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني - مكتبة الأنجلو بدون تاريخ.
- ١٠٠ - مدارج السالكين: لابن القيم - تحقيق محمد حامد الفقى ١٣٧٥هـ.
- ١٠١ - المدخل للفقهاء الإسلامى تاريخه ومصدره: د. محمد سلام مذكور.
- ١٠٢ - مناهج الاجتهاد فى الإسلام: د. محمد سلام مذكور
- ١٠٣ - المغنى الهجرى: للقاضى عبد الجبار - الجزء الخامس - تحقيق محمد محمد الخضيرى.

(ن)

- ١٠٤ - النثر الفنى فى القرن الرابع الهجرى: زكى مبارك - دار الجيل - بيروت سنة الهجرى ١٩٧٥م.
- ١٠٥ - نظرات فى اللغة عند ابن حزم: سعيد الافغانى (ط الثانية دار الفكر بيروت).
- ١٠٦ - النبوة بين الفلسفة والتصوف: عبد الفتاح الفاوى - رسالة دكتوراه فى كلية دار العلوم.
- ١٠٧ - نظرية حدوث العالم بين الفلاسفة والمتكلمين: فؤاد الععلى - رسالة دكتوراه بكلية أصول الدين.
- ١٠٨ - نفع الطيب: للمقرى - الطبعة الأولى - بالطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٠٢هـ.
- ١٠٩ - النجوم الزاهرة: أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩٠هـ.

(و)

- ١١٠ - وفيات الأعيان: لابن خلكان - تحقيق إحسان عباس - دار صادر - بيروت.
١١١ - الوافي بالوفيات: للصفدي - الطبعة الثانية - باعتناء هلموت ريتز - سنة ١٣٨١هـ.

(ز)

- ١١٢ - اليهود في الأندلس: د. محمد بحر عبد المجيد - المكتبة الثقافية - العدد ٢٣٧.
١١٣ - اليهودية: د. أحمد شلبي - الطبعة الرابعة ١٩٧٤م مكتبة النهضة.